احدهم كل يوم من زاير و زوار يستفتح احدهم الزيارة لقراءة ايات يهديها
اليه فهذه بركة التقوى وهو ادوم من كل شي فان المعروف تحت الارض من
من السنين ما يقارب الاربعمائة وكانه اليوم دون حديد والهدايا اليه متصله
فعلمت ايها الفطن انه ما اقتنى شي اجود من التقوى فاذا اقتنى الناس الاصدقا
يقصدون ذكرهم بعد موتهم وخلافتهم في اولادهم واهلهم فاتق مولاك فانه
يذكرك ويذكر الناس بك وقد سمع بعض الاعراب يقول عند الكعبة كلهم
له حاجة وحاجتي اليك ان تذكرني اذا نسيني اهل الدنيا فبالله عليك احضر
قلبك واقبل نصحي ولا تنفق عمرك باطلا في حب ولد ان لم يتمنى موتك لم
ينال به او زوجة ان لم تسيء فقدك اسرعت التعوض او صديق يداجيك لما
يرجوا منك فاذا غبت عنه نسيك بالله عليك لا تجمع لهم بتفريق دينك وتشغل
بهم عنك واقبل مني ولازم من تحب ملازمته فقد اوحى الى بعض انبيائه انا بدك
اللازم فالزم بدك اللازم طاعته وتوفر على مراضيه وانظر احب الاشيا اليه
فاقبل عليه ولا تظنن اني امرك بملازمة المحراب فقط وربما كان السعي على
الوالدين والولد اولى وتلمح غاية ما تقدر عليه من افضل القربات اليه ولا اعرف
طريقا اقرب اليه من العلم فانه يدل عليه العالم نفسه ويدل المريدين الطالبين
والدلالة عليه احب الاشيا اليه فانها طريقة الانبيا واذا اشتغلت بالعلم فكن ما نعرف
وما تحب واياك ان تقف مع صورة العلم بل تلمح المراد منه فان ما يعرف من فكه حلاوة

العلم او وقت

١٥٨

العلم او دقت معناه احركه عنك وسلبك منك واقامك بين يدي مليكك فبه سمع
وبه تبصر فيا طوبى لك ان نلت هذه المرتبة فان ما دونها حسرات **فصل الرجل**
حق الرجل من يكون فيه قوة بيقظة العقل فاذا مال بطبعه غضب مثل نفسه خالية
من غضب او قد سكن غضبها ثم نظر فيما اغضبه وفيما غضب له وفي عاقبة
بطشه بالمغضوب عليه او في ثمرة عفوه ثم اقدم على ما ينبغي ان يقدم عليه وكذلك
اذا قوي شبقه وعرض له محبوب ممكن مثل نفسه خالية عن شهوة او قضاها
فحينئذ تبين له عيب المحبوب وعيب الفعل وقبح العاقبة وكذلك عند شدة الاكل وقوة
وقوة الظما وغير ذلك مما تدعوا اليه الطباع فمن كانت له قوة لا تقهره فهو الرجل
فان اعطى النفس من ذلك مرادها اعطاها من المباح الذي لا يندم عليه في العواقب
قدر حاجتها وقد بلغنا ان رجلا كان اذا راى الناس حدس رؤيتهم ما في طباعهم
فصور اصحاب جالينوس له صورة جالينوس فلما راها قال صاحب هذه الصورة
من حالته كذا وكذا وهو شديد الشبق مع علمهم بامتناع شيخهم عن هذا الامر فلما
جاو اليه اخبروه بالحال وقالوا في وصفك كذا الا في هذا فقال لهم اما الشبق
فكما قال واما الصفة فكما علمتم واعلم وفقك الله انه ما ابتلي احد ببلا هو اعظم
من ابتلا ذي الهمة العالية فانه يميل بطبعه الى كل مستحسن ومرغوب فيه ويرى
طريقه صعبا او قادحة في الفضل فيصير بما يشتهي بنوع تلك القوة التي منحها الخالق
وسعي القلق الى المشتهى فاما من غلبته شهواته ولم ينظر في عواقبها فهو اضعف

Copyright © King Saud University